



د. جاسم المطوع

**أنا مخنوقة ومحروقة.. ماذا أفعل؟**

تحدثت معي بحسرة وحرقة وصرت لا أميز كلامها من كثرة بكائها وهي تشرح لي ظلم طليقتها لها بحرمانها من طفلها الصغير الذي مازال رضيعا، فقد أخذته لبيت أهله وحرمها منه لأنها طلبت الانفصال بسبب ظلمه لها وارتكابه المنكرات وعدم انفاقه عليها. وازدادت حسرتها عندما علمت ان أهله الطيبين وقفوا مع ابنهم ضدها في ظلمه عليها وأبدوا حرمانها من رضيعها فلم يبق أمامها إلا الشرطة والقضاء فلما لجأت اليهما تعبت كثيرا من طول الإجراءات الإدارية والوعود الوردية والتي هي بعيدة كل البعد عن الجوانب الإنسانية فازدادت حرقتها وازداد ألمها وصارت لا تتق بالناس ولا بالمجتمع ولا بمن حولها بسبب كثرة الظلم عليها فقالت لي أشعر بأني «مخنوقة ومحروقة».

هذه المرأة السعودية تحدثت معي وهي باكية فذكرتني بقصص كثيرة عشتها ومنها لامرأة كويتية عرضت قضيتها علي عندما كنت قاضيا بالمحكمة، وأذكر أنها أم لطفلة بعدما طلقها زوجها ظلما وعدوانا وعلمت أنه واخوانه في الطريق إليها لأخذ طفلها الرضيع والوحيد عنوة وجبرا منها خرجت به مسرعة من بيتها ووضعت طفلها بقرب جدران أحد المنازل والقريب من بيت أهلها وقالت لطيقتها ابحت عن طفلك فهو ليس عندي ولا أعلم مصيره.

وقصص أخرى نعيشها كل يوم في الظلم الواقع على المطلقات والمحرومات من أطفالهن، وإني أتساءل: لماذا ندفع المرأة للتفكير في مثل هذه الأفكار المجنونة والشريفة الإسلامية قد أعطتها حق الحضانة وخاصة للأطفال الصغار؟، ولماذا لا نخصص أجهزة بالدولة للقضايا المستعجلة والمتعلقة بالجوانب الإنسانية؟، ولماذا نرى الظلم واضحا وبيننا في العلاقات الأسرية وليس لدينا جواب لن يستشيرنا سوى ان نقول له اصبر وسيأتيك الفرج، فنحن في هذه الحالة نشجع الظالم على ظلمه والأصل في الطلاق بين الزوجين ان يكون تسريحا بإحسان وليس بانتقام، وأتمنى لو عدنا قانون يجرم أحد الزوجين لو أقم طفله في الخلاف الزوجي حتى نحمي أطفالنا نفسيا وتربويا ونؤدب الظالم ونردعه من التمادي في ظلمه.

والمأمل في آيات الطلاق في القرآن وعددها لا يتجاوز العشر آيات يلاحظ أنها كلها تحدثت عن الخلاف بين الزوجين ولم تذكر الأبناء أثناء الطلاق وهذا يفيد بأن العلاقاتين منفصلتان عن أحد القرار، ولكن ما نراه اليوم من بعض الرجال انهم يلون ذراع زوجاتهم بورقة الأطفال ويحطمونهم نفسيا بسحب الطفل الصغير عن أمه، وهذا يقودنا للرجوع لمرحلة الخطبة قبل الزواج والاختيار بحيث نختار من عنده تقوى من الرجال ولو كانت قليلة ولهذا أغلب آيات الطلاق بالقرآن انتهت بالتوجيه بالتقوى حتى قضية النفقة بعد الطلاق كما قال تعالى (وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين) فالتقي سلوكه مختلف أما المطلق الظالم فلا يؤخذ منه الحق إلا بالقوة والعونة أو من خلال القانون. وفي نهاية مكالمتي «للمخنوقة والمحروقة» قلت لها تذكرني قصة «أم موسى عليها السلام» كيف ان الظالم الكبير فرعون لما أخذ منها طفلها ورضعها حرم الله عليه المراضع ليرد الحق لأهله من بعد ما أصبح فؤادها فارغا من كل شيء إلا من مومس فأكرهها الله بأن جمعها بوليدها بالخطة الذكية التي ابتكرتها أخته فحققت بأمنية أمه بأن أرضعته ورد الله عليها طفلها فاستقرت نفسها وسعدت بقلته وأنت كذلك تفتالي بالخير فإن الله سيجمعك بطفلك بإذن الله والظلم ظلمات يوم القيامة وكما قيل «يا ظالم لك يوم».

فقلت والله كلماتك شجعتني وريحنتي وإن كنت أنا «المخنوقة والمحروقة» ولكن بعد ما ذكرت لي «قصة أم موسى عليها السلام» وكيف أن الله أهلك الظالم ورد عليها وليدها أقول لك الآن وبكل ثقة إنني لست المخنوقة ولا المحروقة وإنما أنا «المتفائلة والمروعة» فأم موسى أفضل مني وقد ابتلاها الله تعالى ببلاء عظيم وهو أخذ وليدها ثم رده عليها فكيف ببلائي وأنا أقل منها بكثير؟! وانتهت المكالمة وأختم بهذه الرسالة التي وصلتني على حسابي بالك «تويتير» وهذا نصها «أنا مطلقة محرومة من أولادي ما يقارب سنة وأخذت حكم الزيارة من المحكمة ولم ينفذ حتى الآن لأنه لا يريدني أن أراه» وهذه جزء من الشكوى واكتفي بهذا القدر لختام المقال.. والرائي لكم.



د.محمد الفويهي



د.محمد العويد



د.صالح الشويث



الحامي عبدالله الكندري



د.عدنان الشطي



د.خضر البارون

## أصعب ما تمر به المطلقة حرمانها من أطفالها

وقال د. البارون نحن بحاجة لاتخاذ قرارات وإنشاء لجان اجتماعية مستقلة ذات سلطة لها صلاحيات للتعامل مع قضايا الخلافات الزوجية والطلاق لضمان حق كل من الزوجين في رؤية أبنائهم بمجرد حصول الانفصال حين البت في قضية الحضانة. وأكد ان أبناء المطلقات يصابون بالعقد النفسية والمشاكل العصبية وتستمر هذه المشكلة والعقد حتى وان وصلوا سنن الشباب كما يعاني أبناء المطلقات والمطلقات من مشاكل نفسية وجسمية أكثر من الأبناء الذين يواصلون حياتهم مع والديهم. **تماسك الأسرة**

وحذر الاستشاري الاسري د.محمد الفويهي من الآثار المترتبة على ظاهرة الطلاق في المجتمعات الإسلامية، وقال ان السنوات الأخيرة شهدت ارتفاعا ملحوظا في معدلات الطلاق بين أبناء المجتمع الكويتي، وهذا ما يدعونا إلى وضع استراتيجيات وبرامج جديدة من شأنها التصدي لهذه الظاهرة الخطيرة التي باتت تهدد تماسك المجتمع، وأكد ان حضارة المجتمعات تقاس بتماسك أسرها، مشيرا إلى عبارة قالها الرئيس الأميركي السابق جورج بوش حين زيارته للكويت ورويته الأب والأم والابناء يستقلون سيارة واحدة مفادها ان هذا التماسك الاسري بعد غريبا على المجتمعات التي تهددت تفكك بنيتها الإسلامية واضطرابات النمو والتبول اللارادي والخوف من الظلام والبكاء ومصم وقضم الأصابع والسرقة والكذب والشرد الذهني وتدهور المستوى الدراسي وأسوأ فهم التشريع الإسلامي في هذه القضية حتى صارت الدعوات الاسرية تنهار لآفة ان الأسباب وأرجع ذلك لاسباب عدة ذكر منها: سوء الاختيار لكل الزوجين وعدم الدراية بفن التعامل الزوجي وغياب القدرة الاسرية وافتقاد صحبة الوالدين في ظل الكثرة العددية للأسرة، إضافة إلى عدم طرح بدائل عملية لحل مثل هذه المشكلات.

وأشار د. الفويهي إلى ان الطلاق يعد سببا أساسيا في زيادة أعداد الأحداث الذين يودعون دور الرعاية بسبب فقدان الأسرة والعائل. وعن أبرز اسباب الطلاق أفاد بان اسباب الطلاق كثيرة ولكن أبرزها هو عدم التوفيق في الاختيار ووجود فارق كبير في السن يصل أحيانا إلى حوالي 20 عاما، وعدم ملامة المستوى الفكري والاجتماعي بين الزوجين واختلاف الطباع والعادات بينهما، إضافة إلى عدم القدرة على تحمل المسؤولية وتدخّل أطراف أخرى كثيرة في المشكلات الصغيرة. **عقد نفسية**

ويؤكد الاستشاري الاسري د.محمد رشيد العويد ان الطلاق يؤدي إلى اختلاف نوع شخصية الطفل واختلاف الثقة بنفسه وتسيطر عليه مشاعر القلق وانخفاض الطموح وقلة الرغبة في العمل والانجاز وضمف التحصيل الدراسي ويستمر تأثير الطلاق على الأطفال في مرحلة المراهقة حيث أنهم لا يخفون بانفسهم ولا بالوالدين ويغلب عليهم الشك والتشاؤم ويبالغون في التمرد والسلبية واحلام اليقظة. واعتبر د.العويد ان الطلاق اخر وسيلة علاجية لرفع الضرر وانتهاء الشقاق فالطلاق له آثار سبئية وخطية على الزوجين والأطفال الذين هم الضحايا لفقدانهم للجو العائلي وللحنان والطمأنينة. وأشار إلى ان عدم التكافؤ الفكري والعائلي يكون سببا في الطلاق ولكن إذا تم الزواج بين اثنين متكافئين في الوضع

الانشاء لجان خاصة للأسرة وليس للمرأة فأمرأة تنادي من خلال المؤتمرات بحقوقها ولا تنادي بحقوق الأسرة التي تعني الزوج والزوجة والابناء فكلهم عن المرأة فقط.

**حضانة الابن**  
وعن حضانة الابن افاد المحامي الكندري بان النص التشريعي الإسلامي عندما يعالج المرأة لا يعالج الأسرة، منها نص المادة 194 بالرغم من اجماع جمهور الفقهاء على انتهاء حضانة الأم لابنتها في عمر 7 سنوات والبتت عندما تبلغ 9 سنوات حتى انه روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم ان جاءت امرأة تشتكي طلاق زوجها لها فقال للولد: هذا ابوك وهذه امك فاختر ابهما شئت فأخذ بيد امه، فخيرته الرسول صلى الله عليه وسلم وكان عمر الابن 7 سنوات. وايضا جاءت امرأة إلى رسول الله فقالت يا رسول الله ان ابني هذا كانت بطني له وعاء وقيدي له سقاء وحجري له حواء وان اباه ملطفتني واراد ان ينتزعه مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنت أحق به ما لم تتكحفي» اما المشاكل في الوقت الحالي فنجد الطفل عمره اربع سننات والقانون لا يسمح للوالد ان يبراه الا مرة في الاسبوع، والمرأة تربي البنت وتلتصق بها حتى تبلغ خمسة عشر عاما ثم يجيء الأب وينزعها من امها.

**الاطفال**  
وأكد د.الشطى ان من الآثار السلبية للطلاق تلك النظرة السلبية نحو المرأة المطلقة وكان المجتمع يحاسبها ويعد عليها فاجأوا في السلوكيات سلبية لمواجهته الألم الشديد الذي داهم قلوبهم الصغيرة مثل العدوانية والعصبية الزائدة ومحاوله ضرب أخيه أو زميله في المدرسة والحركة الزائدة المفرطة والكوابيس الليلية واضطرابات النوم والتبول اللارادي والخوف من الظلام والبكاء ومصم وقضم الأصابع والسرقة والكذب والشرد الذهني وتدهور المستوى الدراسي وأسوأ فهم التشريع الإسلامي في هذه القضية حتى صارت الدعوات الاسرية تنهار لآفة ان الأسباب وأرجع ذلك لاسباب عدة ذكر منها: سوء الاختيار لكل الزوجين وعدم الدراية بفن التعامل الزوجي وغياب القدرة الاسرية وافتقاد صحبة الوالدين في ظل الكثرة العددية للأسرة، إضافة إلى عدم طرح بدائل عملية لحل مثل هذه المشكلات.

وأشار د. الفويهي إلى ان الطلاق يعد سببا أساسيا في زيادة أعداد الأحداث الذين يودعون دور الرعاية بسبب فقدان الأسرة والعائل. وعن أبرز اسباب الطلاق أفاد بان اسباب الطلاق كثيرة ولكن أبرزها هو عدم التوفيق في الاختيار ووجود فارق كبير في السن يصل أحيانا إلى حوالي 20 عاما، وعدم ملامة المستوى الفكري والاجتماعي بين الزوجين واختلاف الطباع والعادات بينهما، إضافة إلى عدم القدرة على تحمل المسؤولية وتدخّل أطراف أخرى كثيرة في المشكلات الصغيرة. **عقد نفسية**

ويؤكد د.خضر البارون ان أصعب ما تمر به المطلقات هو حرمانهن من أطفالهن، فيتحول هذا الزوج السذي أعطته المرأة حياتها إلى أكبر مجرم في الحياة، وقد انتزع له الرحمة من قلبه ونجد بعض الرجال يقاوض من كانت زوجته وأم أطفاله بعد الطلاق إذا هي رغبت في رؤية أبنائها أو أرادت ان تحتضنهم ويعيشوا معها فقد يشترط الزوج على مطلقته شروطا صعبة او يجبرها على العودة اليه بعد ان آذنها الحرمان والقهر مع ان المرأة أكثر تعلقا بأطفالها لما حباها الله عز وجل من العطف والرفقة والرحمة والحنان، كما يمنعون الأم من اطفالها بعد الطلاق ينشأ الطفل في حياة ليس فيها عطف وحنان الأم (فرددناه إلى امه كي تفر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون) وهناك قصص مؤثرة وحزينة تدمي القلب عن نساء حرمن من فلذات اكبادهن ولسننات دون ان ينصفهن القضاء.

الطلاق هو ابغض الحلال عند الله، فهو يهدم كيان الأسرة ويفرق بين أفرادها، والطلاق يقع بكلمة واحدة يتقوه بها المرء في بساطة وتبقي آثارها الاجتماعية والنفسية مدمرة وعنيفة تقصف بأفراد الأسرة المكتوبة وحين تتعرض الحياة الزوجية للانهيار وتتحطم جميع الوسائل الإصلاحية تصبح الحياة شقاء ولكن تبقى للطلاق آثاره الخطيرة على الزوجين، والأخطر الآن ما يعاني منه الأطفال فهم الضحايا الذين يفقدون دفة الأسرة والجو العائلي ويواجهون صعوبات كثيرة تؤثر سلبا على توافيقهم النفسي والاجتماعي خاصة اذا قام الزوج بحرمان الأم من أطفالها الذين ينشأون في حرمان عاطفي فيعانون العقد النفسية وينجرفون إلى هاوية الانحراف والجريمة، عن هذه الظاهرة الخطيرة يحدثنا الاستشاريون في التربية وفي علم النفس.

**الكندري: المنهج الإسلامي سبق القوانين الوضعية في حماية الأسرة وقانون الأحوال الشخصية لم ينظم العلاقة بين الأب والأم**

**الشنطي: آثار الطلاق السلبية تعكس على الأطفال وتجعلهم يلجأون إلى العدوانية والعصبية الزائدة**

**الثويني: حضارة المجتمعات تقاس بتماسك أسرها وكثير من المسلمين أساءوا فهم التشريع الإسلامي**

**البارون: أبناء المطلقات يصابون بالعقد النفسية وأصعب ما تمر به حرمانها من أطفالها**

**العويد: الأطفال هم الضحايا لفقدانهم الجو العائلي والحنان والطمأنينة**

**الشويث: ألا يكفي ظلم زوجها لها! فالمجتمع أيضا يظلمها والمرأة هي التي تتحمل العبء الأكبر في حالة وقوع الطلاق**

**الرويح: الجنوح إلى ارتكاب الجريمة والانحراف أكثر ما يكون نتيجة الطلاق عند الأطفال والأحداث**

عند المطول لإنجاح الأسرة في حياتها، قال الكندري: هناك نقص يجب ان ينتهيه اله المشرعون فنجد السلطة التشريعية لا تهتم بالأسرة وقانون الأحوال الشخصية ليس للأسرة بل للمرأة ويجب ان ننادي ان تكون هناك لجنة اسرية، وهناك اجتهادات بدأت في انشاء لجنة مصابيح الهدي وانشاء لجنة اصلاح ذات البين بقصر العدل وغيرها من اللجان والمكاتب الاستشارية ولكنها اجتهادات فردية وليست نابعة من الحكومة، فوجب ان تتبنى الحكومة والسلطة التشريعية

السنوات	متوقع	أبني	أنس سليمة
2012	7056	6392	5727
2013	7463	6523	5583
2014	7806	6655	5503
2015	8116	6786	5456
2016	8404	6918	5431
متوسط الفترة	7769	6655	5540

وإشارة إلى ان الطفل ينظر إلى والده السذي وطلق والدته نظرة سلبية ويرفض والده ولا يتقبله فيعيش حياة نفسية مليئة بالغضب والإحباط مع الشعور بالحزن والألم.